

أثر الأحناف في الحياة العلمية في اليمن حتى نهاية عصر دولة بني رسول 848 هـ / 1545م

*د. طلال بن جميل الرفاعي

مستخلص البحث:

تناول البحث أثر الأحناف في الحياة العلمية في بلاد اليمن حتى نهاية دولة بني رسول 858 هـ / 1545م، وقد جاء مشتملاً على تمهيد عن تاريخ المذاهب السنية ووصولها إلى اليمن مع التركيز على المذهب الحنفي وانتشاره وحدوده الجغرافية. كما تناول البحث الجهود التي بذلها الأحناف في نشر مذهبهم بسالين وموقف الأيوبيين وسلطين دولة بني رسول منهم، كما تحدث البحث عن أهم المدارس الحنفية بتهامة اليمن وذكر أبرز علماء الأحناف وآثارهم التأليفية. واحتوت خاتمة البحث على أهم النتائج.

ABSTRACT

This research has been conducted to study the impact of Al-Ahnaf in Yemen region until the time of Bani Rasul regime in 858 H./ 1545 AD. The preface of this research covers the history of introduction of Mazahabs of Sunna in Yemen, mainly the Hanafi Mazahbs in terms of its spread and its geographical borders. The research traced the efforts under taken by the advocates of Hanafi Mazhab in spreading their Mazhab in Yemen and the attitudes of Ayoabia regime and the sultans of Bani Rasul State. The research also studied the most important schools of Hanafi Mazhab in Tehama Yemen, and the most famous of Hanafi Mazhab together with their scholarly impacts. The concluding chapter of this research includes the most important results and findings.

*أستاذ مشارك - بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية ، جامعة أم القرى - مكة المكرمة

مقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد الصادق الأمين ، وعلى آله وصحبه الطاهرين وبعد .
إن بلاد اليمن بتركبتها القبلية والمذهبية خلال القرون الخمسة الأولى من الهجرة نستحق من الباحثين والدارسين بذل الكثير من الجهد للكشف عن حقائق تاريخية لازالت الإجابات عليها تحتاج لمزيد من البحث والعناء.

ففي الوقت الذي ينتشر في كل إقليم من أقاليم العالم الإسلامي - في الغالب - مذهب بعينه ربما يزيله مذهب آخر بعد ذلك ، نجد أن اليمن موطن لعدد من المذاهب في وقت واحد ، بل وقد تجتمع فيه النقائض مثل سنة وشيعة ، أو قرامطة وإسماعيلية⁽¹⁾.
ولاشك أن موقع اليمن القصي ، والتركبة القبلية ، قد أسهمتا في شيوع هذه المذاهب في اليمن ، ووجود أتباع ومناصرين لها ، ولقد اشتهر أن المذاهب في اليمن زيدية وشافعية ، والحق خلاف ذلك ، فرغم انتشار الشافعية من السنة ، والزيدية من الشيعة ، إلا أن الأحناف شكلوا المذهب الأول في اليمن في فترة من الفترات ، بل وكانت وفق الروايات قبيل ظهور الشافعية .

وهذه الدراسة محاولة للكشف عن واقع الأحناف في اليمن ، وقد قسمت إلى تمهيد وثلاثة مباحث .

التمهيد : تناول تاريخ المذاهب الفقهية السنية ووصولها لليمن وذلك في لمحات موجزة .
أما المبحث الأول : فيتطرق لوصول المذهب الحنفي ، وانتشاره ، وحدوده الجغرافية .
المبحث الثاني : تناول جهود الأحناف لنشر مذهبهم وموقف الأيوبيين وسلطين دول رسول منهم ، وذكر لمدارس الحنفية بتهامة اليمن .
المبحث الثالث . اشتمل على ذكر أبرز أعلام الحنفية باليمن ، وأثارهم التأليفية.

لمحة عن تاريخ المذاهب الفقهية باليمن .

تميز القرن الأول وصدر من القرن الثاني الهجري بعدم الالتزام بمذهب واحد من الناس بل لم يكن هذا معهوداً في هذه الحقبة⁽²⁾ ، فقليلاً ما كان يفرق بين القارئ والمحدث والفقيه⁽³⁾.

وكان لانتشار الصحابة رضوان الله عليهم في الأمصار أثره في إحداث حركة علمية تفاوتت في منهجها بتفاوت هؤلاء الصحابة وتأثر تلاميذهم بهم ، وقد صاحب ذلك كثرة رواية الحديث⁽⁴⁾ الأمر الذي أدى إلى اختلافات في الرأي والاجتهاد . إلا أنها لم تصل إلى أن تكون مذاهب مدونة . ولكن اندماج عصر التابعين وتلاميذهم انتج ما يمكن أن نطلق عليه عصر نشوء المذاهب⁽⁵⁾.

وحيثما اتسعت الدولة الإسلامية وداخلها الكثير من الأجناس والأمم والأفكار ، كان لزاماً على علماء حواضر الخلافة أن يتجشموا حل المشاكل الناشئة عن التوسع والاختلاط والتطور ، ومن هنا نشأت في العراق ما عرف فيما بعد بمدرسة الرأي التي مثلها الإمام أبو حنيفة النعمان (ت 150 هـ / 767 م)⁽⁶⁾.

وفي الحجاز كان من علماء هذا العصر الوقافون عند النصوص والآثار لا يجيدون عنها ولا يذهبون إلى الرأي إلا عند الضرورة القصوى ، وعلى رأسهم سعيد بن المسيب (ت 94 هـ / 712 م) ، وسفيان الثوري (ت 161 هـ / 777 م) والأوزاعي بالشام (ت 157 هـ / 773 م) ، إلا أن الإمام مالك بن أنس (179 هـ / 795 م) وكان من رواد مدرسة الحديث بالحجاز ، اعتمد إلى جانب الحديث ، عمل أهل المدينة في استدلاله⁽⁷⁾.

ثم كان الظهور للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204 هـ / 819 م) حيث أقام مذهباً وسطاً فأفاد من المذهبين عند أهل الحجاز والعراق ، وإن كان واضح الاعتماد على السنة ، حيث عمل كذلك على وضع القواعد والأحكام للإفادة من الأدلة وهو ما عرف بالأصول⁽⁸⁾.

وتتضح العناية بالحديث بصورة أكبر في اهتمام الإمام أحمد بن حنبل (ت 241 هـ / 855 م) بالسنة جمعاً وتدويناً ، وبظهور الكتب الستة المعتمدة في الحديث اتجهت

الجهود إليها ، وبدأ الانحسار يصيب المدرسة المعتمدة على الرأي في العراق نفسها فيما بعد، وظهر المذهب المنسوب للإمام أحمد بن حنبل والذي عرف فيما بعد بالحنبلي⁽⁹⁾. فهذه نخبة موجزة عن حال الفقه في العالم الإسلامي وحواضره ، والبحث يحاول التوصل إلى ، كيف كان حال الفقه في اليمن خلال هذه الفترة؟ وما نصيبه من هذه المذاهب ، وهل تأثر علمائهم بهذه المدارس الفقهية ؟ .

يشير ابن سمرة الجعدي (ت 586هـ/1190م) أول مدون لحركة الفقه في اليمن إلى ذلك بقوله : وأكثر ما يتفقه به أهل اليمن في صدر الإسلام وما بعده إلى وقت ظهور تصانيف الشافعية بفقهائ مكة والمدينة⁽¹⁰⁾ .

ويظهر من قوله أن اليمن اعتمد مدرسة أهل الحديث السائدة في الحجاز ولعل ذلك راجع إلى القرب بين الإقليمين ، وإلى الأثر الناجم عن الرحلة في موسم الحج ، وعليه فقد ظهر باليمن من التابعين وتابعيهم فقهاء مجتهدون اعتمدوا منهج مدرسة الحديث ، وكانت لهم مساهمات معروفة في علوم الدين الإسلامي وخاصة في علم الحديث .

فصحيفة همام بن منبه (ت 101هـ/719م) في الحديث تعد من أقدم التأليف في الحديث النبوي⁽¹¹⁾ . ومن مشاهير فقهاء اليمن في هذه الفترة طاووس بن كيسان (ت 106هـ/724م) قال عنه ابن عباس " طاووس عالم أهل اليمن"⁽¹²⁾ ، ومنهم أيضاً معمر بن راشد البصري (ت 154هـ/770م) وهو أول من صنف باليمن ، صنف كتاب (الجامع) في السنن⁽¹³⁾ ، وكان علماء اليمن يعولون على الجامع في معرفة الآثار ، وكذلك كتاب (الجامع في السنن) لأبي قرّة موسى بن طارق الزبيدي (ت 203هـ/818م)⁽¹⁴⁾ ، وكذا كتاب (المصنف في الحديث) لأبي بكر بن عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني (ت 212هـ/827م)⁽¹⁵⁾ .

ثم تلا هذه المرحلة في اليمن دخول المذاهب الفقهية وذلك في حدود النصف الثاني من المائة الثانية وأوائل المائة الثالثة ، وفي هذا يقول ابن سمرة " وكان الغالب في اليمن مذهب مالك وأبي حنيفة"⁽¹⁶⁾ ويتضح من قوله : الغالب ، أن هناك مذاهب فقهية موجودة باليمن آنذاك وإن لم تصل في شهرتها للمذهبيين المذكورين .

وينبغي أن نشير إلى أن ابن سمرة ذكر هذا الكلام قبيل دخول مذهبي القرامطة

والزيدية وهو ما سماه بالفتنتين العظيمتين (17) .

وعن كيفية وصول المذاهب الفقهية السنية لليمن ؟ .

من الواضح أن رحلة أهل اليمن للحجاز والعراق كان لها أثرها في انتشار هذه المذاهب في اليمن ، كما لا تغفل أن وصول بعض رجالات وأعلام بعض المذاهب كان له دوره في نشر المذهب في اليمن .

المذهب الحنفي :

يمكن القول إن المذهب الحنفي وصل اليمن عن طريقين : أحدهما فردي : تكفل بوصوله بعض علماء اليمن أمثال أبي سعيد المفضل بن محمد الجندي (18) :
والأخرى : عن طريق القضاء ، ولا شك أن هذا له الأثر الفاعل ، وهو الأقدم وصولاً وأثراً في اليمن إذ أن أبا سعيد الجندي قد تتلمذ على قاضي الحنفية بصنعاء محمد بن يوسف الحُدَاقِي (19) .

المذهب المالكي :

كان للعلماء الذين تلقوا العلم عن إمام دار الهجرة مالك ، الأثر الكبير في نشر مذهب مالك في اليمن وقد اشتهر منهم على بن محمد بن أحمد من ذوي همدان ، وكان ممن أدرك مالكا وأخذ عنه ، وانتشر على يده مذهب في اليمن (20) .

المذهب الشافعي :

يكاد ينتهي القرن الثالث الهجري - حسب الروايات - والمذهب الشافعي لم يصل اليمن ، حيث صرح ابن سمره - وهو أحد الشافعية - بأن الإمام الهادي إلى الحق وصل اليمن وليس للشافعية فيها شهرة وأن الغلبة للمالكية والأحناف (21) .
إلا أن الجندي (ت 731 هـ / 1330 م) أشار إلى أن المذهب الشافعي ظهر في

اليمن

في القرن الثالث الهجري ، وأخذ في الانتشار في القرن الرابع الهجري وفق أغلبية الروايات (22) .

وقد نقله بعض فقهاء اليمن عن أئمة الشافعية بمكة ، ومن ذلك تلقى الفقيه موسى ابن عمران بن موسى الحداسي بمكة عن الحافظ عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري أحد علماء مكة وساكنيها (23) ، ومن جالس الشافعي وأخذ عنه (24) .

ومنهم أيضاً عبد الله بن علي بن زرقان ، ارتحل مكة سنة (353هـ/964م)
فسمع بها من الحسن بن الخضمر الأسويطي المصري ، عن أبي جعفر الطحاوي
(ت321هـ/933م) ، عن المزني (ت264هـ/877م) تلميذ
الشافعي (25).

ثم كان لقدم بعض الشافعية لليمن وسكانهم به أثره في نشر المذهب ومن
هؤلاء الفقيه محمد بن عبدويه النهرواني (ت528هـ/1830م) (26).
بقي أن نشير إلى أن المذهب الحنبلي لم ينتشر في اليمن ، وإن كان قد اشتهر بين
فقهاء الجبال وخاصة الشافعية منهم أقدم حنابلة في المعتقد أي على مذهب أهل الحديث في
العقيدة خلافاً للأشاعرة (27).

ونحنم هذا التمهيد بإعطاء وصف للجغرافية المذهبية في اليمن منذ المائة الثالثة
للهجرة وعلى ما استقرت عليه بعد ذلك .
فالمذهب الحنفي : رغم ظهوره في صنعاء إلا أنه استقر في تمامة اليمن وخاصة في مدينة
زيد وما حوها بشكل أقلية إلى جوار الشافعية .

المذهب المالكي : ظهر في وصاب لكنه ومع انتشار الشافعية في القرن الرابع
المجري انتهى ، وغدت وصاب شافعية .

المذهب الشافعي : ظهر بالمعافر والجند ثم أخذ ينتشر إلى صنعاء شمالاً وإلى عدن جنوباً
بما في ذلك غرب اليمن وتمامة (28).

المذهب الإسماعيلي : بدأ من مسار حراز سنة (268هـ/881م) ثم وصل الخويت ،
وحجة وهمدان (29).

المذهب الزيدي : وكان ظهوره في صعدة ، ثم انتشر جنوباً حتى وصل صنعاء
وذمار (30).

وصول المذهب الحنفي إلى اليمن :

رغم أن المذهب الحنفي كان قد استقر في العراق موطن مؤسسة واتباعه إلا أنه
ما لبث أن وصل إلى اليمن ، وأصبح له قاعدة في اليمن الأعلى وتمامة فكيف كان
ذلك ؟.

وللإجابة على هذا التساؤل لابد من إلقاء الضوء على شيخ هذا المذهب ومن ثم وضع المذهب الحنفي بالعراق قاعدة الخلافة آنذاك .

أما عن شيخ المذهب فهو الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمسي الكوفي مولد بني تيم بن ثعلبة ، فأما زوطى فإنه من أهل كابل ، وولد ثابت على الإسلام ، وقيل من أهل نسا ، وقيل من أهل ترمذ ، وكان أبو حنيفة خزازاً يبيع الخبز⁽³¹⁾ ، روى الخطيب البغدادي بسنده عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قوله " أخبرنا إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من أبناء فارس الأحرار والله ما وقع علينا رق قط ، ولد جدي في سنة ثمانين وذهب ثابت إلى علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ، ونحن نرجو من الله أن يكون قد استجاب الله ذلك لعلي ابن أبي طالب فينا ، قال : والنعمان بن المرزبان أبو ثابت هو الذي أهدى لعلي ابن أبي طالب الفالودج يوم النيروز " ⁽³²⁾.

مولده ولد رحمه الله تعالى سنة 80 هـ على أصح الأقوال في حياة صغار الصحابة ، ورأي أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة ، كما أدرك من الصحابة كذلك عبد الله بن أبي أوفى بالكوفة ، وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة ، وأبا الطفيل عامر بن واثلة بمكة إلا أنه لم يأخذ عنهم⁽³³⁾ .

طلبه للعلم :

تفقه رحمه الله تعالى بحمد بن أبي سليمان صاحب إبراهيم النخعي وغيره وصحبه مدة طويلة ، وحفظ أقواله ، وسمع مسائله ، وسمع الحديث من عطاء بن أبي رباح بمكة ، وقال : ما رأيت أفضل من عطاء ، وسمع من عطية العوفي ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وعكرمة ، ونافع ، وعدي بن ثابت ، وعمرو بن دينار ، وسلمة بن كهيل ، وقتادة بن دعامة ، وأبي الزبير ، ومنصور ، وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، وعدد كثير من التابعين⁽³⁴⁾ . وقد عني بطلب الآثار ورحل في ذلك ، وأما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامض فكانت إليه الرئاسة في ذلك⁽³⁵⁾ .

يروى الخطيب البغدادي أن أبا حنيفة قال : " دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين فقال لي يا أبا حنيفة عن من أخذت العلم قال : قلت عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عباس ، قال : فقال

أبو جعفر بخ بخ استولقت ما شئت يا أبا حنيفة الطيِّين الطاهرين المساركين صلوات الله عليهم " (36).

تلاميذه :

روى عنه جمع كثير من التلاميذ منهم أبو يحيى الحماني ، وهشيم بن بشير ، وعباد بن العوام ، وعبد الله بن المبارك ، ووكيع بن الجراح ، يزيد بن هارون ، وعلي بن عاصم ، ويحيى بن نصر بن حاجب ، وأبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي ، ومحمد بن الحسن الشيباني ، وعمرو بن محمد العنقزي ، وهوذة بن خليفة ، وأبو عبد الرحمن المقرئ وغيرهم (35).

مناقبه :

كان علماً من أعلام الإسلام فقد كان كثير الصلاة يحتم القرآن في كل ليلة في ركعة ، روى يحيى الحماني عن أبيه أنه قال : "صحت أبا حنيفة ستة أشهر فما رأيته صلى الغداة إلا بوضوء العشاء الآخرة ، وكان عند السحر يحتم القرآن كل ليلة عند السحر" (38).

وقال حماد بن أبي حنيفة " لما غسل الحسن بن عمارة أبي قال غفر الله لك لم تظفر منذ ثلاثين سنة ، ولم تتوسد يمينك بالليل منذ أربعين سنة ، ولقد أتعت من بعدك وفضحت القراء " (39).

وقال ابن المبارك " ما كان أوفر مجلس أبي حنيفة كان يشبه الفقهاء ، وكان حسن السميت حسن الوجه ، حسن الثوب ، ولقد كنا يوماً في المسجد الجامع فوقعت حبة فسقطت في حجر أبي حنيفة وهرب الناس غيره فما رأيته زاد علي أن نفخ الحبة وجلس مكانه " (40).

ويروي أن أبا يوسف دخل يوماً على هارون الرشيد فقال له صف لي أخلاق أبي حنيفة ، قال : " كان والله شديد الذب عن حرم الله مجانباً لأهل الدنيا طويلاً الصمت ، دائم الفكر ، لم يكن مهذاراً وما علمته يا أمير المؤمنين إلا صائناً لنفسه ودينه ، مشتغلاً بنفسه عن الناس ، لا يذكر أحداً إلا بخير ، فقال الرشيد هذه أخلاق الصالحين " (41).

ثناء العلماء عليه :

قال الشافعي رحمه الله تعالى : " قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة قال : نعم رأيت

رجلا لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته " (42).

وقال الشافعي أيضاً : " الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة " (43)، وقال يحيى بن معين : " الفقه فقه أبي حنيفة " (44) ، وقال ابن المبارك : " أبو حنيفة أفقه الناس " (45)، وذكر أبو حنيفة عند ابن المبارك فقال : " ماذا يقال في رجل عرضت عليه الدنيا والأموال فبذرها وضرب بالسياط فصر عليها ، ولم يدخل فيما كان غيره يستدعيه " (46) وقال علي بن عاصم : " لو وزن علم الإمام أبي حنيفة بعلم أهل زمانه لرجح عليهم " (47) منهجه:

كان أبو حنيفة يقول " آخذ بكتاب الله فما لم أجد فبسة رسول الله ﷺ فإن لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ أخذت بقول أصحابه آخذ بقول من شئت منهم ، وأدع من شئت منهم ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم فأما إذا انتهى الأمر أو جئت إلى إبراهيم ، والشعبي ، وابن سيرين ، والحسن ، وعطاء وسعيد بن المسيب ، - وعدد رجلا - فقوم اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا " (48).

وفاته :

توفي إلى رحمه الله تعالى مسجوناً ببغداد لامتناعه من ولاية القضاء (49) ، وقيل إنه سجن لقيامه مع إبراهيم بن عبد الله على الخليفة أبي جعفر المنصور وذلك في رجب سنة 150 هـ وله سبعون سنة (50) ..

وبعد وفاة أبي حنيفة (ت 150 هـ / 767 م) قام بالمذهب من بعده تلاميذه وكنن أشهرهم أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم حبيب البجلي (ت 182 هـ / 798 م) (51). حيث ولي القضاء لثلاثة خلفاء من بني العباس : المهدي (ت 169 هـ / 785 م) ثم الهادي (ت 170 هـ / 786 م) ، ثم الرشيد (ت 193 هـ / 808 م) ، حتى أطلق عليه لقب قلضي القضاة (52) ، ولا شك أن توليه لهذا المنصب وطيلة هذه المدة قد أفاد فقه أبي حنيفة من وجوه :

منها أنه أسهم بعمله بالقضاء في إفادة فقه أبي حنيفة ، فكان أبو يوسف منظماً لفقه أبي حنيفة ، ومغذياً له بالطرق العملية ، ذلك أن القضاء امتحان وممارسات عملية للنظريات العلمية الفقهية ، وإخراجها لأرض الواقع يسهم في الارتقاء بالمذهب فكراً ونقاشاً.

كما كان لتولية منصب قاضي القضاة فيه تمكين لمذهب أبي حنيفة ونشر له ولبائده ، إذ كان لقاضي القضاة الإشراف على قضاة الأقاليم الإسلامية الأخرى وتنصيبهم .
ثم ما ألفت من مؤلفات وأشهرها " كتاب الخراج " أضحت مَصَادِرَ لغيره من الفقهاء (53) .
من هذا يتضح أن مذهب أبي حنيفة أضحي مذهب الدولة الرسمي وعمل به ، وعلى نشره بنو العباس .

وبما أن اليمن في هذا العصر - العباسي الأول - كانت تتبع دولة الخلافة فكان لزاماً أن يكون قضاةا معينين من قبل قاضي القضاة الحنفي ببغداد ولعل هذا السبب الرئيسي في وصول مذهب الأحناف لليمن .

حيث ولي قضاء صنعاء القاضي الحنفي محمد بن يوسف الحذاقي (54) وكان قد أخذ فقه الحنفية عن محمد بن عمران البصري ، عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة (55) .
وإن كان ابن سيرة لم يؤرخ لوفاة القاضي الحذاقي ، إلا أنه ومن خلال تاريخ وفاته محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة والمؤرخة بسنة (187هـ/802م) ، يظهر أن الحذاقي من رجال القرن الثالث الهجري ، يعضد هذا ما جاء عند ابن سيرة أيضاً إذ يقول " إن الشريف الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم ... لما قام في صنعاء ومخالفات صنعاء ، دعا الناس إلى التشيع عند استقراره في صنعاء ... ، وكان أهل اليمن صنفين إما مفتون بهم ، وإما خائف متمسك بنوع من الشريعة إما حنفي وهو الغالب ، وإما مالكي " (56) .

وهذا يكشف عن أن فقه الأحناف كان الغالب على أرجاء اليمن حين قامت دعوة الإمام الهادي إلى الحق والمؤرخة في الغالب بـ (284هـ/897م) وعليه فقد أخذ فقه الحنفية في الانتشار باليمن حتى أن الرحالة المقدسي (ت380هـ/990م) يقول في ذلك " والغالب على صنعاء وصعدة أصحاب أبي حنيفة ، الجوامع بأيديهم .. " (57) .

ويعمل بعض الباحثين انتشار المذهب وبقاءه في اليمن الأعلى متراماً مع المذهب الزيدي إلى أن مرد ذلك إلى وجود تقارب بين مذهب الأحناف والزيدية في القروع ، لأن أبا حنيفة كثيراً ما يرجع إلى أقوال الإمام علي رضي الله عنه ، ولواقفه من العلويين ونورائهم في العهدين الأموي والعباسي (58) .

ولكن هذا الحال لم يدم طويلاً إذ ما لبث أن انحسر المذهب الحنفي في اليمن الأعلى مع ضعف النفوذ العباسي ، وبسط دولة الأئمة الزيدية لسلطانها وتعاقب أئمتها وترسخ وتبلور مذهبها وذلك منذ أواخر القرن الرابع الهجري⁽⁵⁹⁾ ولم تعد تذكر المصادر التاريخية - في القرنين السابع والثامن وما بعدهما - شيئاً عن الحنفية ورجالاتها ، إذ لم يقتصر الأمر على دفع المذهب الزيدي له . بل تحولت البقية الباقية من سنة اليمن الأعلى إلى الشافعية .

ويبدو أن السبب في ذلك مناصرة القوى السياسية المتغلبة على اليمن مثل الأيوبيين ومن بعدهم الرسوليون للمذهب الشافعي⁽⁶⁰⁾.

أما قمامة اليمن وقاعدتها مدينة زيد : فيبدو أن وصول المذهب الحنفي إليها كان مشاهداً لوصوله لليمن الأعلى عن طريق القضاة الأحناف، حيث كانت قمامة اليمن تخضع لسلطان العباسيين حين كان الأحناف يتداولون منصب قاضي القضاة ببغداد ، وإن كانت المصادر لم تفصح عن أسماء الأوائل من الأحناف بزيد لكن يمكن القول إن مذهب أبي حنيفة كان سائداً في اليمن قبل الشافعية ومن ذلك اليمن الأسفل ، يقول ابن سمره وهو يورخ للفقهاء ورجالاته باليمن في المائة الثالثة " وكان الغالب في اليمن مذهب مالك وأبي حنيفة .."⁽⁶¹⁾.

وقد أخذ المذهب الحنفي في الانتشار في قمامة اليمن حتى شمل أغلب قمامة وأوديتها ومنها : وادي رمع⁽⁶²⁾ وزيد ، وبعض قراها وأبرزها التربة⁽⁶³⁾ وقد نص الجندي على حدود انتشار المذهب الحنفي في قمامة بقوله⁽⁶⁴⁾ " واعلم أن هذا الوادي - رمع - الغسال على أهله مذهب أبي حنيفة وادي زيد ووادي حيس"⁽⁶⁵⁾ ويشير في موضع آخر إلى أن آخر مناطق انتشار المذهب الحنفي آنذاك قرية الحمراية⁽⁶⁶⁾ من نواحي موزع⁽⁶⁷⁾.

ولئن كان المذهب الزيدي قد تغلب على المذهب الحنفي في اليمن الأعلى منذ أواخر القرن الرابع فما بعده ، فإن الوضع مختلف بالنسبة لليمن الأسفل - قمامة اليمن - حيث بقي للأحناف ذكر وأثر في الساحة الفقهية بدءاً من عصر بني نجاح (412 - 554هـ/1021 - 1159م) ومروراً بالفترة الأيوبية (569 - 626هـ/1173 - 1228م) وحتى عصر الدولة بني رسول (626 - 858هـ/1228 - 1454م)

ويتضح ذلك من خلال ما غصت به كتب التاريخ والتراجم من ذكر لأخبار الفقهاء الحنفية ، بل هناك ما يفيد من أن أتباع المذهب الحنفي شكلوا أغلبية في حواضر قامة اليمن قبل قيام الدولة الرسولية⁽⁶⁸⁾ .

فقد ذكر عمارة عن الوزير من الله الفاتكي (ت 524هـ / 1129م) ما نصه " وهو الذي تصدق على مدارس الفقهاء الحنفية والشافعية بما أغناهم عن سواهم .. " ⁽⁶⁹⁾ .

ويبدو أن تقديم عمارة - وهو الشافعي المذهب - لذكر فقهاء الأحناف قبل الشافعية في النص يفصح عن غلبة للأحناف وكثرة أتباعهم آنذاك - أي في القرن السادس الهجري - وبعض هذا مقولة ابن الجاور الذي كان باليمن في العقد الثاني من القرن السابع الهجري حيث يقول وهو يصف مدينة زيد : " وغالب البلد على مذهب سراج الأمة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التابعي ، رضي الله عنه .. " ⁽⁷⁰⁾ .

وهذا بلا شك يشير بدلالة واضحة على انتشار وغلبة لمذهب الأحناف بزيد ، وأغلب مدن قامة اليمن أبان القرنين الخامس والسادس الهجريين ، بل وحتى أوائل القرن السابع الهجري ، رغم وصول الشافعية إلى اليمن وانتشارها في القرن الرابع الهجري .

وعلى الرغم مما سبق ذكره إلا أنه يظل الشك في قبول كلام ابن الجاور بادياً فالرجل يرجح أنه حنفي المذهب ، وكلامه على أن غالب أهل البلد على مذهب أبي حنيفة بزيد ، وهذا في العقد الثالث من القرن السابع الهجري تقريباً ربما تصادمه بعض الحقائق التاريخية . فلو سلمنا بأن الأحناف لهم الغلبة والكثرة في الاتباع في عهد بني نجاح المعروف عنهم رعايتهم وإسهامهم في دعم الحركة العلمية باليمن من خلال تصديقهم ووقفهم على المدارس الحنفية والشافعية بزيد ، والرواتب السنوية التي كانت تصرف للفقهاء⁽⁷¹⁾ . إلا أن الأمر قد يكون مختلف في عهد الأيوبيين ومبنى ذلك قلة وندرة تراجم الأحناف في القرنين السادس والسابع الهجريين بالنسبة للشافعية في قامة اليمن ، فالكتاب المعول عليه في ذلك كتاب (طبقات فقهاء اليمن) للفيق عمر بن علي بن سمر الجعدي (ت 586هـ / 1190م) نجدته يتناول فقهاء اليمن منذ صدر الإسلام حتى عصره ، وقد أفاض في ذكر الشافعية وطبقاتهم في قامة واليمن الأعلى وأب ووصاب ، وجاء ذكر المتأخرين في آخر الكتاب وفي صفحة واحدة وعددهم لا يتجاوز ثمانية فقهاء .

وهذا مرده إلى عدة أمور :

الأول: أن ابن سمرّة قد عني برجال مذهبه من الشافعية، وأغفل ذكر غالبية الأحناف، وجاء على مبرزهم دون غيرهم.

الثاني: أنه نقل وصفا دقيقا لواقع الحال آنذاك وبالتالي ومنذ النصف الثاني من القرن السادس الهجري يكون المذهب الشافعي قد تغلب على الحنفي بكثرة الانتساع والفقهاء.

الثالث: هو عدم استقصاء ابن سمرّة لفقهاء قامة وواقع حال الفقه فيها فيجل كتابه عني بفقهاء اليمن الأعلى موطنه.

جهود الأحناف في نشر مذهبهم:

من المشهور أن الدولة الرسولية (626 - 858هـ / 1228 - 1454م) كانت قد اتخذت من المذهب الشافعي مذهباً رسمياً للدولة. وذلك إثر تحول المنصور عمر بن علي مؤسس الدولة (ت 647هـ / 1249م)، من المذهب الحنفي إلى المذهب الشافعي كما تذكر بعض الروايات⁽⁷²⁾.

ويذهب البعض معللاً عناية بني رسول بالمذهب الشافعي إلى شيوع الشافعية وقبولها لدى المجتمع، وانتشار كتبها الفقهية منذ مرحلة مبكرة⁽⁷³⁾.

وقد سبقت الإشارة إلى أن المذهب الحنفي ومنذ أواخر القرن الرابع الهجري كلن قد زال أو خفت وميضه في اليمن الأعلى، وبالتالي المحصر في قامة اليمن، وأصبح الغالب والأكثر شيوعاً في عدد من أوديتها ومدنها.

وفي العهد الأيوبي بقي المذهبان الشافعي والحنفي في مدينة زبيد وما حولها، رغم أخذ الأيوبيين بمذهب الشافعية، ولا أدل على ذلك من تشييد المعز إسماعيل بن طفتكين (ت 598هـ / 1201م) لمدرسة خصص بها الشافعية بزبيد سنة (594هـ / 1197م) عرفت بالمدرسة المعزية⁽⁷⁴⁾. وكان قبلها قد شيد المدرسة السيفية بتعز (593هـ / 1196م) وخصصها بالشافعية أيضاً⁽⁷⁵⁾. وهذا بلا شك يؤكد انحسار المذهب الحنفي وانتشار الشافعية، ودعم الدولة للمذهب منذ أواخر النصف الثاني من القرن السادس الهجري.

كما تجدر الإشارة إلى أن اليمن الأعلى قد شهد انتشاراً للمذهب الشافعي في القرن السادس الهجري، ونقصد بذلك المناطق السنية - وهي الغالبة على اليمن الأعلى - والتي شكلت في مجملها مراكز علمية مثل تعز، والجنبد، وإب، وذبيج، ووصاب،

وإحاطه⁽⁷⁶⁾ ويستثنى من ذلك صنعاء وما حولها والتي كانت آنذاك مركزاً للإسماعيلية برعاية سلاطين بني حاتم ، وصعدة مركز الزيدية⁽⁷⁷⁾ .

وعليه فإن مذهب الحنفية بقي بوادي زيد ورمع وحيس وحواضرهم مع نفوذ ومدة للشافعية ، وقد ظل هذا الوضع خلال العهد الأيوبي ، وطيلة العهد الرسولي.

إذ تشير الروايات إلى أن الأتابك منقر (ت 608هـ / 1211م) أحد أمراء الدولة الأيوبية قام بتشيد مدرستين بزيد الأولى للشافعية وتعرف بالمدرسة العاصمية ، والآخري للحنفية وتعرف بالمدرسة الدهمانية⁽⁷⁸⁾ .

ولكي نقف على شيوع المذهب الشافعي في اليمن أبان ذلك نشير إلى عدد المدارس التي شيدها الأيوبيون سلاطين وأمراء وخصوصاً بها الشافعية مقارنة بما شيد من مدارس للأحناف ، فتشير الدراسات إلى أن عدد المدارس الشافعية في العهد الأيوبي وصل إلى عشر مدارس ، موزعة في أنحاء اليمن ، مقابل مدرسة واحدة للحنفية بزيد⁽⁷⁹⁾ .

وأستمر الوضع على حاله خلال العهد الرسولي إذ عمل بنو رسول على تشييد المدارس للشافعية في زيد وتعز وأجزاء اليمن ، ولم يعنوا بإنشاء مدرسة للحنفية إلا ما جاء في بعض المصادر من أن السلطان المؤسس المنصور عمر بن علي قد شيد في عهده عدة مدارس للشافعية ، ومنها مدرسة بزيد تعرف بالمنصورية العليا . الأمر الذي حدا بأحد كبار فقهاء الحنفية بزيد ويدعى أبا بكر بن عيسى بن حكاش (ت 644هـ / 1246م) أن يستوقف المنصور في إحدى جولاته بزيد وخاطبه قائلاً : يا عمر ما فعل بك أبو حنيفة إذ لم تبني لأصحابه مدرسة ؟! " فاستجاب له السلطان وشيد مدرسة للحنفية بزيد عرفت بالمنصورية السفلى⁽⁸⁰⁾ ، وجعلها قسمين قسم لدراسة الفقه الحنفي والآخر للحديث النبوي⁽⁸¹⁾ .

ويبدو أن هذا الوضع لم يكن مرضياً للأحناف ، لذا نجد المؤسسين من فقهاء الحنفية يشرعون في تشييد مدارس للمذهب تعني بتدريس فقه الأحناف بزيد وما حولها ، وقد اشتهرت هذه المدارس وعرفت بأسماء مؤسسيها من الفقهاء الحنفية ، وقد أشاد أحد المؤرخين بهذا الدور لبعض الحنفية حتى إنه وصف بعضهم بقوله : وكان هذا الفقيه أوحده عصره اجتهداً في العلم ، ونشر المذهب ، حتى قيل : لو لم يوجد لمات المذهب⁽⁸²⁾ ، ومن أشهر هذه المدارس الحنفية بزيد :

المدرسة الدعاسية :

شيدها الفقيه أبوبكر بن عمر بن دعاس الفارسي (ت 667 هـ - 1268 م)⁽⁸³⁾.

مدرسة عمر بن علي العلوي :

تنسب إلى مؤسسها الفقيه عمر بن علي العلوي الحنفي (ت 703 هـ / 1303 هـ)⁽⁸⁴⁾.

مدرسة محمد بن يوسف العلوي :

وتنسب إلى مؤسسها الفقيه محمد بن يوسف العلوي (ت 750 هـ / 1439 م)⁽⁸⁵⁾.

مدرسة ابن الجلال :

وتنسب إلى مؤسسها محمد بن إبراهيم بن الجلال (ت 784 هـ / 1382 م)⁽⁸⁶⁾.

مدرسة المزجاجة :

وتنسب إلى الفقيه محمد بن محمد بن أبي القاسم المزجاجي (ت 829 هـ / 1425 م)⁽⁸⁷⁾.

مدرسة إسماعيل العلوي :

أسسها الفقيه الوزير إسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن العلوي (ت 833 هـ / 1429 م)⁽⁸⁸⁾.

بقي أن نشير إلى أن الأحناف كانت لهم الإمامة والخطابة بمسجد الأشاعر بيزيد⁽⁸⁹⁾ وقد ظل لهم ذلك طيلة العهد الرسولي حتى صدر أمر السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس إلى قاضي الأقضية بالدولة الرسولية آنذاك الإمام مجد الدين الفيروزبادي ، وذلك سنة (799 هـ / 1396 م) بأن يتدب لإمامة المسجد فقيها شافعيًا ، فوقع اختياره على الفقيه علي بن محمد بن قحز (ت 842 هـ / 1438 م) فكان أول شافعي يلي إمامة مسجد الأشاعر⁽⁹⁰⁾.

ولا شك أن بقاء مسجد الأشاعر ولما له من مكانة عند اليمنيين بيد الأحناف طيلة هذه المدة يدل على وجود المذهب الحنفي رغم الغالبية الشافعية، وأن خروجه عنهم وإن كان متأخراً إلا أنه يفصح عن نفوذ ودعم للشافعية آنذاك .

الاحناف وانتاجهم العلمي :

كان للأحناف دورهم في إغناء الحركة الفكرية باليمن ، ذلك أنهم رواد مدرسة الرأي ، ورغم وصول المذهب منذ النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ، إلا أن المصادر لم تقدمنا بشيء ذي بال عن النشاط التألفي لهم ، ولعل ذلك مرده فيما يبدو إلى تصدي بعض الشافعية والزيدية لكتابة تاريخ الفقه ورجالاته باليمن .

ويستثنى من ذلك كتب التراجم المتأخرة - أي في العهد الرسولي - والتي رصدت الشيء الكثير عن نشاط الأحناف التدريسي والتألفي .

وأول الإشارات عن الفقهاء الأحناف ما ذكره ابن سمرة عند ترجمته للفقهاء محمد ابن يوسف الخدّاق - قاضي صنعاء - وذكر أنه أخذ الفقه عن محمد بن عمران البصري ، عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ونص على ذلك بقوله " وممن نقل عنه الفقه والحديث قبل ظهور مذهب الشافعي من أهل صنعاء محمد بن يوسف الخدّاق . روى عنه أبو سعيد الجندي⁽⁹¹⁾ ، عن محمد بن عمران البصري ، عن محمد بن الحسن فقه أبي حنيفة رحمه الله⁽⁹²⁾ .

ومن أبرز رجالات الحنفية في القرن السادس الهجري بتهامة اليمن الفقيه محمد بن أبي عوف المعروف بالقاضي ، صنف كتاباً في فقه الحنفية سماه (القاضي)⁽⁹³⁾ وبه تفقه الأحناف في زيد وما حوله⁽⁹⁴⁾ . وفي جانب المناظرات العلمية مع الشافعية برز منهم أبو بكر محمد بن أبي بكر المدحج (ت 569هـ / 1173م)⁽⁹⁵⁾ . أما في عصر بني رسول ، ورغم أن الغلبة والكثرة كانت للشافعية إلا أن الحنفية كان لهم حضورهم العلمي الفاعل ، ومن اللافت للنظر أن أحناف هذه الفترة لم يبرزوا في الفقه الحنفي وحسب ، بل نبغوا إلى جانب ذلك بالانشغال في العلوم الأخرى كالحديث⁽⁹⁶⁾ واللغة العربية⁽⁹⁷⁾ فشددت إليهم الرحال في هذه العلوم من أئمة اليمن . وقد اشتهر بتهامة اليمن عدد من الأسر العلمية ، التي التصق اسمها بالمذهب وأنجبت النجباء من المشتغلين به ، والمبرزين في الحديث وعلوم العربية ، ومن هذه الأسر بنو دحمان ، وبنو العلوي ، وبنو الشرجي .

كما برز في فقه المذهب أئمة كان لهم أثر ملموس في التدريس والتأليف والعمل على نشر المذهب وقد تركز كل ذلك بمدينة زبيد مما جعلها مقصداً لطلاب العلم في فقه الحنفية .

ولعل من أبرز هؤلاء الأعلام الفقيه محمد بن إبراهيم بن دهمان (ت بعد 620هـ/1223م) وتولى تدريس الفقه بالمدرسة الدهانية بزييد⁽⁹⁸⁾.

والفقيه أبو بكر بن عيسى البقمي المعروف بسابن حنكاش (ت 664هـ/1265م) وصفه الجندي بقوله " وكان هذا الفقيه أوحده عصره اجتهدا في العلم ونشر المذهب ، حتى قيل : لو لم يوجد لمات المذهب " ⁽⁹⁹⁾ . ومنهم الفقيه أبو بكر بن عمرو بن دعاس الفارسي (ت 667هـ/1268م) أحد أعيان الحنفية، ومؤسس المدرسة الدعاسية الحنفية، وكانت له اليد الطولى في الأدب والشعر حتى صلب السلطان المظفر يوسف في حله وترحاله⁽¹⁰⁰⁾ . ومنهم الفقيه محمد بن علي الصريفي (ت 685هـ/1286م) صنف كتاباً في فقه الحنفية يسمى (الإيضاح) غدا من الكتب المعتمدة في تدريس فقه الأحناف باليمن⁽¹⁰¹⁾.

ومن مشاهير الحنفية بتهامة اليمن في القرن الثامن الهجري ، الفقيه عمر بن علي العلوي (ت 703هـ/1303م) الذي برع في الفقه وغيره من العلوم ، حتى شيد مدرسة بزييد خصها بتدريس المذهب الحنفي⁽¹⁰²⁾ . وكان لبني العلوي من أبناء وأحفاد الفقيه عمر أثر بارز في الاشتغال بالعلوم الشرعية ، إذ كانت إليهم الرئاسة في الفقه وعلم الحديث ، مع عنايتهم بفقه الأحناف إلا أن شهرتهم تعدت محيط اليمن بخدمتهم واشتغالهم بعلوم السنة النبوية المطهرة . إذ كانت إليهم رئاسة علم الحديث باليمن ، وبرز منهم الفقيه يوسف بن عمر العلوي (ت 730هـ/1329م) وصفه الخزرجي بقوله " كان فقيهاً فاضلاً عارفاً لاسيما في الفرائض ومعرفة الفقه والحديث وإليه انتهت رئاسة أهل بيته بعد أبيه " ⁽¹⁰³⁾ . ومنهم المحدث إبراهيم بن عمر العلوي (ت 752هـ/1351م) قال عنه الخزرجي " كلن فقيهاً حنفياً عارفاً محققاً ، وإليه انتهت الرئاسة في علم الحديث باليمن " ⁽¹⁰⁴⁾ وخلفه علي ذلك ابنه سليمان المكفي بالنفيس العلوي (ت 852هـ/1422م) إمام الحديث في عصره وإليه كانت الرحلة من اليمن وخارجها⁽¹⁰⁵⁾ ، وصفه الخزرجي قائلاً " أعرف أهل العصر بالحديث وفنونه ، وطرقه ومتونه وأسانيده وغريبه وموضوعاته " ⁽¹⁰⁶⁾.

وفي أواخر القرن الثامن الهجري آلت رئاسة الحنفية بتهامة اليمن إلى الفقيه أبي بكر بن علي بن محمد الحداد (ت 800هـ/1397م) صاحب التصانيف العديدة في فروع

الأحناف ومنها شرح لمختصر القندوري المسمى (السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج) ذكر الخزرجي أنه يقع في ثمانية مجلدات⁽¹⁰⁷⁾، وله أيضاً (الصور المستبين) شرح منظومة النسفي في الخلاف⁽¹⁰⁸⁾.

ومن أبرز الأحناف بتهامة اليمن في القرن التاسع الهجري الفقيه عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي (ت 803هـ / 1400م)⁽¹⁰⁹⁾. والفقيه محمد بن عمر بن شوعان (ت 822هـ / 1419م) وصفه البرهبي بقوله "كان إماماً حنفياً سلمت إليه الحنفية الرئاسة"⁽¹¹⁰⁾.

وكان آخر من آلت إليه رئاسة الإفتاء والتدريس من الأحناف بريد - قاعدة قحمة - الفقيه محمد بن علي الزبيدي الشهير بابن المطيب (ت 842هـ / 1438م) تصدى للتدريس وإقراء المذهب؛ فقصده الطلاب من نواحي قحمة اليمن⁽¹¹¹⁾.

هؤلاء أبرز أعلام الحنفية باليمن حتى منتصف القرن التاسع الهجري، والجدير بالذكر أن بعض مدارس الأحناف استمرت في أداء رسالتها العلمية أثناء العهد الطاهري (858 - 923هـ / 1448 - 1513م) وما بعده، ونخص بالذكر منها المدرسة الدعاسية، والتي ظلت الدروس تقام بها حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري⁽¹¹²⁾.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة على رسول الله وآله وبعد :

لقد أمكن من خلال دراسة الأحناف وأثرهم في الحياة العلمية في اليمن الوقوف على أمور منها :

● التأريخ لوصول مذاهب الفقه السنية إلى اليمن ومنها :-

الأحناف : عن طريق تولي القضاء لبعض الأحناف باليمن، فمع تولي الحنفية بمقداد لمنصب قاضي القضاة، أخذوا يعملون على نشر مذهبهم في الأقاليم ومنها اليمن.

المالكية : وصلت اليمن عن طريق الرحلة للمدينة والتلقي من الإمام مالك والأخذ عنه.

الشافعية : ظهر مذهبهم في أواخر القرن الثالث، وأخذ في الانتشار في القرن الرابع الهجري.

● أبعد الأحناف وآلت الصدارة للشافعية مع مساندة الدول المتتابعة لهم بدءاً من

الأيوبيين ثم بني رسول.

- انحصر المد الحنفي آنذاك في تمامة اليمن ، وكانت قاعدته مدينة زبيد إلى جوار غالبية من الشافعية بها .
- عمل الأحناف على نشر مذهبهم والحفاظ عليه عن طريق تأسيسهم لمدارس خاصة بهم .
- تبع الأحناف إلى جانب بروزهم في فقه مذهبهم في علوم أخرى مثل : علم الحديث وعلوم اللغة ، فأصبحوا مقصد الرحلة لطلاب اليمن في هذه العلوم .
- أضحى البروز في نهاية الأمر وإلى عصرنا هذا للشافعية في بعض مناطق صنعاء ، وعدن ، وغرب اليمن ، وقامّة .
- الزيدية : كانت في بعض صنعاء وأطرافها ، وذمار ، وصعدة والجبيل .
- الأحناف : ظلت بقية منهم في تمامة اليمن ، وخاصة في مدينة زبيد .

المواهب والمراجع

- (1) محمد بن مالك - كشف أسرار الباطنية (ص 9 وما بعدها).
- (2) كرد - الإسلام والحضارة العربية (6/2).
- (3) الحضري - تاريخ التشريع (ص 127).
- (4) السائس - تاريخ الفقه الإسلامي (ص 59).
- (5) الحضري - تاريخ التشريع (ص 103، 10).
- (6) السائس - تاريخ الفقه (ص 75).
- (7) الحضري - تاريخ التشريع (ص 140، 141).
- (8) السائس - تاريخ الفقه (ص 102، 105).
- (9) السائس - تاريخ الفقه (ص 108، 109).
- (10) ابن سمرة - طبقات فقهاء اليمن (ص 55).
- (11) أيمن فؤاد سيد - تاريخ المذاهب الدينية في اليمن (ص 45).
- (12) الرازي - تاريخ صنعاء (ص 97).
- (13) سيد - تاريخ المذاهب (ص 46)، وما يذكر أن كتاب الجامع مطبوع بتحقيق حبيب الأعظمي، بيروت منشورات المكتب الإسلامي 1403هـ، ملحق بكتاب المصنف لعبد الرزاق، عن ترجمة مصنفه أنظر ابن سعد - الطبقات (346/5)، خليفة - التاريخ (ص 426)، الطبقات (ص 288)، البخاري - التاريخ الكبير (379-378/7) ابن حبان - مشاهير (ص 192)، الجندي - السلوك (123/1)، الذهبي - التذكرة (190/1-191)، سير (5/7).
- (14) ابن سمرة - طبقات فقهاء (ص 69)، عن ترجمته أنظر ابن حبان - الثقات (159/9) ابن سمرة وفيها ذكره اللحيي، الجندي - السلوك (140/1)، الذهبي - ميزان الاعتدال (207/4)، ابن حجر - التهذيب (349/10).
- (15) ابن سمرة - طبقات فقهاء (ص 68)، عن ترجمته أنظر ابن سعد - الطبقات (548/5)، البخاري - التاريخ الكبير (130/6)، الذهبي - تذكرة (346/1)، ميزان (609/2)، ابن حجر - التهذيب (301/6).
- (16) ابن سمرة - طبقات (ص 74).

- (17) ابن سمره - طبقات (ص 75).
- (18) ابن سمره - طبقات (ص 64، 69)، الشجاعى - الحياة العلمية في اليمن، (ص 271).
- (19) أنظر (ص 12).
- (20) الجندى - السلوك (1/168)، (كان مسكنه وصاب).
- (21) ابن سمره - طبقات فقهاء (ص 79، 80).
- (22) الجندى - السلوك (1/170).
- (23) ابن سمره - طبقات (ص 73).
- (24) الشجاعى - الحياة العلمية في اليمن (ص 280).
- (25) ابن سمره - طبقات (ص 82).
- (26) ابن سمره - طبقات (ص 144، 149).
- (27) سيد - تاريخ المذاهب (ص 59)، العبادى - الحياة العلمية (ص 307).
- (28) سيد - تاريخ المذاهب (ص 59)، العبادى - الحياة العلمية (ص 307).
- (29) سيد - تاريخ المذاهب (ص 100).
- (30) سيد - تاريخ المذاهب (ص 79، 262)، العبادى - الحياة العلمية (ص 307).
- (31) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (13/324-32)، (ابن خلكان - وفيات (405/5)، الذهبي - سير (6/390)، تقي الدين بن عبد القادر العسري - الطبقات السنية في تراجم الحنفية (ص 86-87).
- (32) الخطيب - تاريخ (13/326).
- (33) الشيرازي - طبقات الفقهاء (ص 83)، ابن خلكان - وفيات (5/406)، الذهبي - سير أعلام النبلاء (6/391).
- (34) الذهبي - سير أعلام النبلاء (6/391-392)، مناقب أبي حنيفة (ص 19).
- (35) الذهبي - سير أعلام النبلاء (6/392).
- (36) الخطيب - تاريخ (13/334).
- (37) الخطيب - تاريخ (13/324)، الذهبي - سير (6/393-394).
- (38) الذهبي - مناقب (ص 21).
- (39) الذهبي - مناقب (ص 24).
- (40) الخطيب - تاريخ (13/336).

- (41) الذهبي - مناقب (ص 17) .
- (42) الخطيب - تاريخ (338/13) ، السيرازي - طبقات (ص 83) ، الذهبي - سير (393/6-394) .
- (43) ابن خلكان - وفيات (409/5) ، الذهبي - تذكرة (168/1) ، سير (403/6) .
- (44) ابن خلكان - وفيات (409/5) .
- (45) الذهبي - تذكرة (168/1) .
- (46) الذهبي - مناقب (ص 25) .
- (47) الذهبي - سير (403/6) .
- (48) الخطيب - تاريخ (368/13) .
- (49) ابن خلكان - وفيات (414/5) .
- (50) الذهبي - مناقب (ص 48) .
- (51) ابن سعد - الطبقات (330/7) ، ابن قطلوبغا - تاج السراج (ص 315) ، القرشي - الجواهر المضية (611/3) .
- (52) القرشي - الجواهر المضية (612/3) .
- (53) أمين - ضحى الإسلام (199/2) .
- (54) ابن ممره - طبقات فقهاء (ص 64) ، وأنظر ابن ماكولا - الإكمال (408/2) ، الرازي - تاريخ صنعاء (ص 309) ، ابن الأثير - اللباب (286/1) ، سيد - تاريخ المذاهب (ص 51) .
- (55) ذكره ابن ممره ، ولم أجد محمد بن عمران البصري ترجمة ، ومحمد بن الحسن هو ابن فرقد الشيباني صاحب أبي حنيفة ، وناشر علمه ، روى عنه الشافعي ، وكانت وفاته سنة (187هـ) ، أنظر ابن ممره - طبقات فقهاء (ص 64) ، القرشي - الجواهر المضية (122/3 ، 123) .
- (56) ابن ممره - طبقات فقهاء (ص 79) ، سيد تاريخ (ص 51) .
- (57) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ص 96) .
- (58) أبو زهرة - تاريخ المذاهب الإسلامية (ص 375 ، 679) ، الشجاعى - الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع (ص 223) .
- (59) الشجاعى - الحياة العلمية (ص 223) .

- (60) العبادي - الحياة العلمية في زيد (ص 73) .
- (61) طبقات فقهاء - ص 74 .
- (62) وادي رمع بكسر الراء ، واد مشهور ، يصب في البحر الأحمر ، وهو بين وادي زيد وسهام ، وهو إلى زيد أقرب ، أنظر الحجري - المجموع (370/1) .
- (63) التربة بلدة عامرة إلى الشرق من زيد مسافة 10 كم ، أنظر المقحفي - معجم المدن والقبائل اليمنية (ص 69) .
- (64) الجندي - السلوك (335/2) .
- (65) وادي حيس ومنه مدينة حيس المشهورة إلى الجنوب من زيد بمسافة 35 كم أنظر المقحفي - معجم المدن والقبائل اليمنية (ص 135) .
- (66) الجندي - السلوك (386/2) .
- (67) موزع مدينة إلى الجنوب الغربي من مدينة تعز ، وتبعد عنها بمسافة 80 كم ، أنظر المقحفي - معجم المدن والقبائل اليمنية (ص 417) .
- (68) ابن الجاور - تاريخ المستنصر (ص 105) .
- (69) تاريخ اليمن (ص 168) .
- (70) تاريخ المستنصر (ص 105) .
- (71) عمارة - تاريخ اليمن (ص 183) ، الدجيلي - الحياة الفكرية في اليمن في القرون السادس الهجري (ص 55) .
- (72) الخرجي - العقود اللؤلؤية (85/1) .
- (73) الحيشي - حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول (ص 53) .
- (74) الجندي - السلوك (536/2) ، الأكوع - المدارس الإسلامية في اليمن (ص 10) .
- (75) ابن حاتم - السمط الغالي (ص 40) ، عسيري - الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي (ص 314) .
- (76) الدجيلي - الحياة الفكرية في اليمن (ص 55 - 75) .
- (77) الدجيلي - الحياة الفكرية في اليمن (ص 63 ، 71) .
- (78) الأكوع - المدارس الإسلامية (ص 24 ، 28) .
- (79) أنظر - الأكوع - المدارس الإسلامية (ص 8 - 35) .
- (80) الجندي - السلوك (51/2) .

- (81) الأكوغ - المدارس (ص53) .
- (82) الجندي - السلوك (51/2) .
- (83) الجندي - السلوك (56/2) ، العبادي - الحياة العلمية يزيد (ص149) .
- (84) الجندي - السلوك (54/2) ، العبادي - الحياة العلمية (ص193) .
- (85) الأكوغ - المدارس (ص220) .
- (86) الخزرجي - العقود اللؤلؤية (150/2) ، العبادي - الحياة العلمية (ص193) .
- (87) الشرجي - طبقات الخواص (ص333) ، العبادي - الحياة العلمية (ص193) .
- (88) البريهي - صلحاء اليمن (ص291) ، الأكوغ - المدارس (ص306) .
- (89) يعد مسجد الأشاعر من أوائل المساجد باليمن ، حتى أن البعض ينسبه للصحابي الجليل أبي موسى الأشعري سنة (8هـ) ، بينما تغزو بعض المصادر إنشائه إلى الحسين بن سلامة ، ابن عبد المجيد - هجرة الزمن () ، الشيحة - مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية باليمن (ص49) .
- (90) الخزرجي - العقود اللؤلؤية (238/2) .
- (91) محمد بن إبراهيم بن الفضل الجندي ، روي عنه الأجري بمكة وغيره ، وهو من الحفاظ وقيل كانت وفاته سنة (308هـ) ، أنظر ابن سمره - طبقات فقهاء (ص6970) .
- (92) ابن سمره - طبقات فقهاء (ص64) .
- (93) ذكر الخزرجي - أن كتاب القاضي شرح المختصر القدوري ، وهو كتاب في فروع الحنفية للفقهاء أحمد بن محمد بن جعفر القدوري البغدادي (ت بغداد 428هـ/1036م) . أنظر - العقد الفاخر (1-66-أ) ، ابن قطلوبغا - تاج التراجم (ص98) .
- (94) الخزرجي - العقد الفاخر (1-66-أ) .
- (95) ابن سمره - طبقات فقهاء (ص188 ، 249) ، الدجيلي - الحياة الفكرية في اليمن (ص133 ، 134) .
- (96) ومنهم الفقيه المحدث إبراهيم بن عمر العلوي ، أنظر الخزرجي - العقود اللؤلؤية (81/2) . (1) ومن هؤلاء الفقيه الحنفي عمر بن عيسى الهرمي النحوي ، وأحمد بن عثمان بن بصيص ، أنظر الخزرجي - العقود (9/2)

- (97) ومن هؤلاء الفقيه الحنفي عمر بن عيسى الهرمي النحوي ، وأحمد بن عثمان بن بصيص ، أنظر الخزرجي - العقود (93/2 ، 118) ، السيوطي - بغية الوعاة (335/1) .
- (98) الجندي - السلوك (49/2) .
- (99) مصدر سابق (51/2) .
- (100) الجندي - السلوك (53/2) ، الخزرجي - العقود اللؤلؤية (155/1) .
- (101) الجندي - السلوك (52/2) ، الحنبلي - مصادر الفكر (ص 200) .
- (102) الجندي - السلوك (54/2) .
- (103) الخزرجي - العقد الفاخر (198/2) .
- (104) الخزرجي - العقود اللؤلؤية (81/2) .
- (105) ابن فهد - معجم الشيوخ (ص 94 ، 110 ، 193) .
- (106) الخزرجي - العقد الفاخر (125/1-أ) .
- (107) الخزرجي - العقد (209/2-ب) .
- (108) الخزرجي - العقد (209/2-ب) .
- (109) السخاوي - الضوء اللامع (325/4) .
- (110) البريهي - طبقات صلحاء اليمن (ص 292) .
- (111) السخاوي - الضوء اللامع (196/8 ، 227) .
- (112) الأكلوع - المدارس (ص 151) .